لها وطلب من المالك تغيير عقد الإيجار ومضت أسابيع وأقامت ليلى حفلا كبيرا بمنزلها الجديد بمناسبة الكريسماس، ولاحظ المدعوون أن اليافطة الموضوعة على باب الشقة باسم فطين قد رفعت ووضعت محلها يافطة أخرى باسم ليلى مراد، ولم يحضر فطين هذا الحفل ففهم الأصدقاء أن في الجو غيوما وأن شبح الطلاق يطل بقسوة على الحياة الزوجية التي استمرت أعواما هادئة مستقرة، إضافة إلى أنه قبل أن يترك فطين منزل الزوجية ليؤجر شقة مفروشة يسكن فيها انفجر أول خلاف بينهما بسبب الشائعات التي حامت حول فطين وارتباطه بإحدى المطربات بقصة غرامية فانفعل فطين من وشاية الواشين الذين يدركون جيدا أنه يحب ليلى ويخلص لها، وأن مجرد طرح فكرة الخيانة أمر غير وارد وأيضا سببت هذه الشائعة عقدة لليلى مراد من واقع تعرضها من قبل للخديعة على يد أنور وجدي، ومن هنا خاصمت المنطق وصدقت الشائعات، وأصرت على السفر فرفض فطين فطلبت ليلى الطلاق، وفشلت كل المحاولات التي بذلها الأصدقاء واشترك فيها كل من زينب صدقي وفريد شوقي وهدى سلطان كما حاول الأستاذ لبيب معوض محامي ليلى أن يمنع حدوث الطلاق ولكن أمام إصرار ليلى وعنادها تم الطلاق وتنازلت هي عن مؤخر الصداق ونفقتها كزوجة على أن يلتزم فطين بدفع نفقة شهرية لابنه زكي الذي كان قد بلغ 21 سنة. وإثر إتمام الطلاق الذي أصر عليه فطين بعد أن شعر بأنها لا تريد الحياة معه ولا يمكن أن يفرض نفسه عليها غادر مكتب المحامي إلى مكتب طبيبه المعالج الذي نصحه بالحصول على قسط من الراحة بعد أن شعر ببوادر أزمة قلبية، وذهب زكي إلى أبيه وقضى معه يومين وتم الاتفاق على أن يقضي زكي الإجازات الدراسية مع والده ورضخت ليلى مراد - كالعادة - للأمر الواقع ولعبة الأيام وهي مستسلمة تماما وتُغني من قلبها ما يصف حالتها تجاه فطين الزوج الثالث.

«ماليش أمل في الدنيا غير إني أشوفك متهني حتى إن لقيت إن بعادي راح يسعدك ابعد عني أما أنا مهما جرى هافضل أصون عهد الهوى وإن غبت يوم ولّا سنة هافضل أنا برضه أنا» .

## احب اثنين سوا ياهنايا

# في حبهم.. أشرف وزكي

خرجت ليلى مراد من تجارب زيجاتها المؤلمة بأجمل ثمرتين هما نتاج دقتي قلب:الأولى كانت لوجيه أباظة، والثانية كانت لفطين عبدالوهاب، عاشت معهما، ولهما، وضحت من أجلهما، تاركة خلفها أضواء المجد مفضلة عليها بريق الأمومة، كان حلما وتحقق، باتت أياما وليالي تنتظره، وهي التي اتهمت ذات يوم بأنها « عاقر» لا تنجب، وحين صار الحلم حقيقة ودعتها الأمومة لبت هي النداء وأصبحت أجمل غنوة بأحلى نغمة كلمة « ماما»، وبدأت حديثي حسب الأصول والعادات العائلية مع البكري، الابن الأول في حياة ليلى مراد.. الأستاذ أشرف أباظة..

**في اعتقادك ممن تعلمت ليلى مراد فن الحياة؟ وهل أجادت مثلما أبدعت على الشاشة؟**

أعتقد أنها تعلمت في الحياة من الحياة نفسها، ومن المؤكد أن أسرتها أثرت في حياتها الفنية بصورة كبيرة، كما لا نغفل دور الأستاذ محمد عبدالوهاب الذي كان أول من مد لها يده وأيضا شقيقها إبراهيم ـ رحمه الله ـ فقد كان صاحب تأثير كبير جدا عليها؛ لأنه هو الذي تولى إدارة شئونها بعد مرض جدي، ثم بعد وفاته، ولكني أعتقد أن الحياة لقنتها دروسا أكثر من خلال التجارب التي مرت بها، فلم تكن رحلتها سهلة ومريحة، وإنما كان يتوفر فيها جانب كبير من التحدي لكل العراقيل إضافة الى الإيمان الذي تسلحت هي به وعاونها كثيرا في الصبر على الشدائد.

**وهل يعد أنور وجدي قسما أساسيًا في حياة ليلى مراد؟**

طبعا لا شك في ذلك خاصة في المرحلة الفنية التي تلت تجربة محمد عبدالوهاب والمخرج توجو مزراحي.

**إذن يمكن القول إن الذين أثروا في حياة ليلى مراد هم محمد عبدالوهاب وإبراهيم مراد وأنور وجدي؟**

وأضيف على ذلك جدتي التي توفيت فجأة فتحملت أمي مسئولية إعانة عائلة بأكملها وهي لاتزال في عمر 17 سنة، وبالطبع أضاف هذا لشخصيتها، وكيانها الإنساني الكثير، فتعلمت أن تتحمل مسئولية نفسها وقرارها ومصير أفراد أسرتها وهي في سن صغيرة وخبرة قليلة، لكن الحياة أصقلتها فصارت في يوم وليلة ربة أسرة.

**ممن كانت تخشى وتخاف ليلى مراد؟**

هي كانت تحب الأستاذ نجيب الريحاني جدا، وتحرص على أن تذهب لتشاهده على خشبة المسرح، وكانت تقول لي إن المتفرجين من شدة إعجابهم به كانوا يضحكون حينما يسمعونه يسعل فقط من وراء الكواليس، وحينما مثلت معه فيلم «غزل البنات» كانت ترتعش أمامه من شدة احترامها وتقديرها له، أما الشخص الثاني الذي كانت تحسب له ألف حساب وهي تسلم عليه يدا بيد فقد كان الأستاذ زكي رستم، والذي أكد لي هذه المعلومة هي الإعلامية ليلى رستم في حديث خاص لي معها، حيث قالت إن عمها الفنان زكي رستم اعترف لها ذات يوم بأن أمي ليلى مراد كانت حين تصافحه تصاب بارتباك ولم يكن يعلم سبب خوفها منه.

## ست بيت درجة أولى

**أنا هنا لا يعنيني بالدرجة الحديث عنها كفنانة، ما يهمني حقا هو الكشف عن الجانب الإنساني منها، والذي لا يعرفه الكثيرون، فهل تحدثني عن السيدة ليلى مراد الإنسانة والأم؟**

هى كانت أما من الدرجة الأولى، ويكفي أن أقول لك إنها تحملت مسئولية ولدين في سن حرجة بمفردها، كانت أما وأبا في نفس الوقت حنونًا جدا في تعاملاتها معنا، وحازمة جدا في التربية وتعليمها لنا، لم تكن يوما منشغلة عنا، كنا نحتل كل جوانب اهتمامها وتركيزها لدرجة أنها كانت تصر على التعرف على أصدقائنا وزملائنا المقربين؛ لتتأكد من حسن اختيارنا لهم ونوعية سلوكهم وانضباطهم، علمتنا أن نقول الحق ولا شيء غير الحق؛ لأن أكثر ما كان يزعجها هو الكذب، والنفاق، أما بالنسبة لها كإنسانة فهي كانت سيدة رقيقة ناعمة، نسمة، هادئة، وذات دم خفيف وإضافة إلى ذلك كانت ست بيت درجة أولى هوايتها المفضلة إعداد الطعام بنفسها على الرغم من وجود طباخ قديم في البيت، كانت تهوى وتجيد طهو الأصناف بنفسها، ونالت عليها شهرة واسعة بين أقربائنا وأصدقائنا مثل الكوارع بالخل والليمون والمكرونة الإسباجيتي على الطريقة الإيطالية والفتة بالموزة والكثير من الأطباق وكانت كأي ست بيت تختار بنفسها وتشتري كل احتياجات المنزل، وتقارن الأسعار بأسعار زمان وتتعجب وتشرف على تجهيز ملابسنا وكيها وتشاركنا في اختيار الجديد والمناسب، ونلجأ لمشورتها في كل خطوة وتعطينا الرأي والقرار الصائب دائما.

**حين كانت تغضب منك ماذا كانت تفعل؟ هل عتابها كان من النوع المعلن الصارم؟**

حين كانت تغضب كانت تكتفي بالنظر فقط، نظرة عتاب ولم يحدث أبدا أن علا صوتها، ومع ذلك كانت نظرتها أشد عقابا من أي شيء آخر، ولهذا كنا نحاول جاهدين أنا وشقيقي

زكي ألا نرى هذه النظرة كثيرا؛ لأنها كانت تقتلنا من الداخل، نظرة صامتة باكية، ولكنها في نفس الوقت تؤلم من سببها، وأنا وزكي كنا نحبها ونحترمها احتراما لا يمكن أن يتصوره أحد، ونعلم كم قاست وتعبت وضحت من أجل عيوننا، كنا نرى هذا الاحترام والتقدير لنا في عيون الجميع، أمي كانت شديدة الأمومة، تخاف علينا وكأننا لانزال صغارا، لم نكبر يوما في نظرها، كنا دائما أطفالها الأحباء حتى بعد أن صرنا رجالا بشنبات، وأذكر حين كنت في الجامعة أنني كنت أتأخر في بعض الأحيان وأسهر بعض الوقت مع أصدقائي فلا تنام إلا حين أعود وتراني أمامها في البيت، خوفها عليَّ كان يفوق خوف أي أم على ابنها حتى بعد أن تزوجت وأصبح لي أسرة وبيت منفصل كانت تتصل بى يوميا لتطمئن علي، هل عدت من العمل، ونمت في سريري؟

**ورث زكي فطين عبدالوهاب الفن من والديه فما الذي ورثته أنت من والدتك؟**

الفن لا يورث بل هو موهبة من عند الخالق، وزكي أحب الفن مثلما أحبته هي ولكني كنت مختلفا، لم أرث الفن ولكني ورثت التذوق الفني، أنا سميع جيد وأقيم الأعمال بشكل كبير وأتنبأ بنجاح الصوت أو فشله من كثرة ما سمعت ورأيت.

**وباعتبارك الابن الأكبر هل كانت تلجأ إليك وتستشيرك في أمورها؟**

الحقيقة أنا تزوجت مبكرا وتركت منزلنا ولكن زكي عاش معها مدة طويلة حوالى 21 سنة، وكانت هي تستشيرني كلما سنحت ظروف عملي، خاصة فيما يتعلق بأمور زكي، ودائما كنت أحاول قدر الإمكان تقريب وجهات النظر بينها وبين شقيقي؛ لأنها كانت تقلق عليه أكثر مني ربما لكثرة أسفاره وانشغالاته.

**وهل كانت تتقبل رأيك ببساطة؟ أو بمعنى آخر هل كانت شخصية مرنة سهلة الإقناع؟**

أمي كانت شخصية رقيقة وحالمة جدا، هي تقريبا نفس الكائن الذي كان يراه الناس على الشاشة بكل بساطته ورقته وحنانه، أبدا لم تكن متعنتة، بل العكس هو الصحيح حيث كان يسهل إقناعها دون الخوض في تفاصيل ومناقشات كثيرة، تصوري أنها كانت خجلة حتى معنا، ولا تتدخل في قراراتنا ولا خصوصياتنا، إلا إذا سمحنا لها بذلك، صحيح كانت تقلق علينا كأننا أطفال، ولكنها كانت تحترمنا وتقدرنا كرجال.

**ألم تقض الشهرة والأضواء على الخجل؟**

أبدا كان الخجل عنصرا أساسيا في تكوين شخصيتها، طوال عمرها كانت خجلة وكتومًا، ولا تحب أن يعلم أحد أسرار بيتها ولا تحب أن تعلم أسرار بيوت أصدقائها، وإن جاءت

صديقة وحكت لها تفاصيل حياتها لا تبوح بما قالته لها إطلاقا وتكتفي بنصحها وإرشادها، وتحفظ أمانة البوح في قلبها، وأنا أعتقد أنها ماتت وهي تحمل في قلبها أسرارا لا حصر لها، فالأصدقاء كانوا يلجئون إليها كثيرا لأنها متزنة وعاقلة ومحترمة ولها نظرة جيدة في الحكم على الأمور، فكانوا يستشيرونها في كل كبيرة وصغيرة، فنانين وحتى إناس عاديين ولم أرها تندم على صداقة أو تجربة مرت بها، بل بالعكس فهي كانت عاشقة للناس ومحبة لهم، تعطيهم كل الأعذار والمبررات قبل أن ينطقوا، وتكتفي بقول « الله يسامحهم.. مين عارف ظروفهم إيه، الدنيا تلاهي» ولهذا كان يثق فيها الجميع.

## الملاك الحارس

**فى اعتقادك هل استغل البعض هذا الأدب الجم والأخلاق العالية التي كانت تتصف بها؟**

لا شك، ومع ذلك هي كانت مؤمنة جدا وكثيرة الإحسان وتسلك طريق الحكمة التي تقول: « اتق شر من أحسنت إليه بدوام الإحسان عليه»، أي أن تقابل الإساءة بالإحسان أكثر وتخرج في النهاية هي النبيلة المنتصرة، لم تكن تجاري أحدا في الخطأ، أو ترد الخطأ إطلاقا، ولا حتى تكلمت في حق أحد حتى إن غضبت منه، وكانت تقول إنه سيعلم بخطئه في يوم من الأيام وسيأتي معتذرا عما بدر منه، روح التسامح هذه التي كانت تتحلى بها أضفت عليها نوعا من أنواع التصالح مع النفس والرضا بما قسمه الخالق.

**وماذا عن عيوبها، يشاع أنها كانت تعاني من الوهم والوسواس وتتردد دائما في أبسط الأشياء؟**

هي كانت كذلك، ولكن ليس بشكل مرضي وإنما كانت تتحلى بالحرص الشديد بعض الشيء، وتفكر أكثر من مرة قبل الوصول إلى قرار سليم، وهذا ليس ترددا ولا وسوسة إنما حرص وحذر، وأذكر أنها كانت عائدة من عند إحدى صديقاتها ذات يوم وسقطت على السلم، وقالت إن ساقها كسرت وإنها لن تستطيع المشي بعد اليوم، وعلى الفور أحضرنا طبيبا فلم يجد أي كسور بل كانت مجرد كدمات بسيطة عولجت وشفيت تماما، ومع ذلك أصبحت تتخيل أنها لو مشيت خطوة واحدة خارج نطاق المنزل فسوف تسقط حتما على الرصيف، واستمر هذا الهاجس يطاردها الى أن توفيت؛ لذلك فقد كانت قليلة الدخول والخروج وأحيانا كانت لا ترى الشارع بالأسابيع خصوصا في أيامها الأخيرة.

**هل ورثت أنت منها هذا الحرص والحذر، أم أنك تتبع منهج زكي التمردي المغامر؟**

نعم أنا ورثت عنها بعضا من خصالها وخاصة وسوسة النظام والترتيب، فأمي كانت كائنا ومخلوقا منظما ومرتبا إلى الدرجة القصوى، كل شيء لابد وأن يكون في مكانه المخصص

له، ولا تهدأ إلا إذا كان كل شيء تامًا، وكل شيء في مكانه فانتقلت لي عدوى النظام، ولعبت الجينات الوراثية دورها معي وصرت منظما ومرتبا إلى درجة مملة، كما تعلمت منها روح التسامح والبحث عن مبررات وأعذار للآخرين ولكني مع الأسف لم أرث جمال صوتها، لا أنا ولا زكي، وأذكر أني حاولت مرة إضحاكها فغنيت فقالت «أعوذ بالله، جاي منين الصوت ده، أوعى تفكر تغني تاني، معقولة ابن ليلى مراد يكون صوته بالشكل ده» .

## ناقدة لنفسها وللآخرين

**هل الاطلاع على ما كانت تكتبه الجرائد والمجلات وما كان يقدم على شاشات التليفزيون وما كانت تنجبه الإذاعة من أصوات جزء من طقوس ليلى مراد في حياتها العادية بعد أن اعتزلت؟ بمعنى آخر.. هل كانت متابعة جيدة وناقدة لما يعرض؟**

طبعا في بداية حياتها الفنية كانت تهتم بالاطلاع على الأخبار التي تكتب عنها، والمقالات التي كانت تنتقدها، ولم تنته هذه الهواية حتى بعد أن اعتزلت ظلت مهتمة ومطلعة ومتابعة لكل شيء، وأذكر أنه كان يروق لها سماع صوت محمد ثروت ومحمد الحلو، وتنبأت لأنغام وأصالة بالنجاح الباهر، وقد كان، بالإضافة إلى أنها كانت تسعد بمشاهدة أفلامها القديمة.

**إذن ليس صحيحا أنها كانت تتجنب رؤية صورتها الجميلة في أفلامها القديمة وتكتئب كلما مرت هذه اللحظات بذهنها؟**

من قال هذا الكلام؟ هذا غير صحيح على الإطلاق، هذه اللحظات والساعات التي كانت تقضيها في مشاهدة أعمالها القديمة على الشاشة كانت من أسعد لحظات عمرها، وهي التي شاهدتها أكثر من مائة مرة كانت تجلس وتحتفي بها كأنها تراها لأول مرة، وتذكر كل اللقطات التي كانت تحدث خلف الكاميرا، وتحدثني عنها بالتفصيل وتروي كل الحكايات التي صادفت هذا الفيلم، أو ذاك، ثم إنها كانت تتلقى مكالمات التهنئة بعد عرض كل فيلم من جميع أنحاء الوطن العربي، وتسعد بها كما لو كانت لاتزال تعمل؛ لأنه رغم اعتزالها واحتجابها عن الفن فقد ظل الفن في دمها لآخر لحظة في عمرها، ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك.

**بصراحة.. هل جاء قرار اعتزالها الفن عن اقتناع تام واكتفاء بما حققته أم كان نتيجة فشل آخر أفلامها تجاريا؟**

في الحقيقة هذا السؤال كان مثار نقاشات عديدة وطويلة بيني وبينها وكما عرفت منها

فقد اتخذت قرارها بالابتعاد عن الوسط الفني لأكثر من سبب، أولا هي كانت تبحث عن الاستقرار وحين وجدته فضلته عن الأضواء وسعدت بحياة الأسرة المستقرة، ثانيا هي كانت تفضل أن تظل صورتها الجميلة المشرقة عالقة في أذهان عشاق فنها، ولم تكن تحبذ أن تتغير هذه الصورة أو تتأثر بتقدم سنها وعمرها، وهذا من حقها، ثالثا هي كانت تؤمن بمبدأ توارث الأجيال وكانت دائما تقول إنها لن تأخذ زمنها وزمن غيرها من الشباب.

**ولكني أذكر من أحاديث والدتي الإعلامية « آمال العمدة» أنه قد عاودها الحنين مرة أخرى للغناء حين سمعت عبدالوهاب يشدو بأغنية « من غير ليه» فهل هذا صحيح؟.**

لقد عاودها الحنين للعودة للفن مرتين، أول مرة حين عرض عليها فيلم في الستينيات بعنوان «دعنى لولدي» قصة الكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس، وبطولة الفنان عبدالحليم حافظ، وكانت حقيقة سعيدة بهذا العمل الكبير الذي سوف تعود به لعدسات الكاميرا، ولكن مع الأسف تعطل العمل لأسباب إنتاجية ومالية، والمرة الثانية ـ كما تقولين ـ حين سمعت الموسيقار محمد عبدالوهاب يغني «من غير ليه»، وأخذت ترددها كل الأوقات معلنة أنها أغنية تذكرها بنغمات زمن الفن الأصيل، ولكنها كانت تشترط أن تكون عودتها على ألحان محمد عبدالوهاب، هذا فضلا عن العروض الكثيرة التي تلقتها من الإذاعة والتليفزيون والسينما، وأذكر أن آخر عرض جاء لها كان من الفنان أحمد زكي، ولكنها رفضته إلى جانب عروض المحطات الفضائية بأن تسجل مشوار حياتها والمحطات والأشخاص الذين أثروا في عمرها طوال رحلتها الفنية والشخصية.

**وماذا عن ردها على تلك العروض؟**

كلما أثير هذا الكلام أمامها كانت ترفضه بشدة، وتعتبره تدخلا غير مطلوب مطلقا في حياتها الشخصية؛ لأنهم كانوا يصرون على أن تذكر تفاصيل خاصة بها، وهذا كان يغضبها مثلما كانت تغضبها الشائعات التي كانت تطلق عليها وخاصة تلك التي كانت تشيع أن هناك خلافا بينها وبين السيدة أم كلثوم والذي لم يكن له أساس من الصحة على الإطلاق، فوالدتي كانت تعشق كوكب الشرق وتحترمها ولم يكن هناك أي تنافس بينهما؛ لأن كل واحدة منهما كان لها لونها الخاص بها في الغناء.

**هل ظلت على صلة بأهل الفن بعد أن بعدت عن كل ما يمت للفن بصلة؟**

ظلت على صلة وثيقة ببعض الأصدقاء الذين كانت تجمعهم بها بعض الروابط الإنسانية، ومنهم الفنانة مديحة يسري التي ظلت على قرب منها تداوم على زيارتها والاتصال بها، فصداقتهما تعود إلى عشرات السنوات منذ أن كانت والدتي متزوجة من أنور وجدي وكانت

الفنانة مديحة يسري متزوجة من الفنان محمد فوزي، وأيضا أذكر الفنانة هدى سلطان التي كانت تسأل عنها دائما هي والفنان فريد شوقي، ولا أنسى علاقة الصداقة التي كانت تجمعها بالفنانة المعتزلة شادية التي كانت دائما تسأل عليها وتتبادلان معًا الأحاديث الهاتفية بالساعات.

## شريط تسجيلي بيني وبين أمي ليلى مراد

**هل صحيح أنك قمت بتسجيل شريط يضم حوارا خاصا بينك وبينها قبل وفاتها بأيام؟ وماذا عن مناسبة هذا الشريط، وهل لي أن أطلع عليه وأدون أجزاء منه في هذا العدد التاريخي الذي أكتبه عنها؟**

الحقيقة أن مناسبته جاءت بدون مناسبة، وكل ما أذكره أنني كنت مسافرا وحين عدت من سفري وذلك قبل وفاتها بأيام قليلة فوجئت بها مريضة، وشعرت من خلال حديثها معي بأنها تشرد، ففكرت وقتها أن أوقظ ذاكرتها بأن أسجل حديثا معها يدور حول رحلتها في الحياة والتجارب التي مرت بها، والتي تعلمت منها، وكيف واجهت الصعاب، واعتقدت أن هذا الشيء قد يرفع من معنوياتها، وعندما سألتني لماذا تسجل يا أشرف هذا الكلام؟ قلت لها «إيه يعني ياماما، إحنا بنتسلى والحاجات ده لما بتفتكريها بتفرحي، تعالى نفرح سوا»، وبالفعل كان شيئا مفرحا بالنسبة لها، ونجحت في إيقاظ ذاكرتها وتنشيطها بعض الشيء، وتذكرت هي أوقاتها السعيدة وضحكت وبكت من شدة التأثر.

**ألم تشعر بأنها عادت لعافيتها وهي تروي ذكريات تلك المراحل من عمرها؟**

هذا صحيح فقد كان ذهنها حاضرا وهي تحكي وعندما كنت أشعر بأنها تعبت من كثرة الكلام كنت أتوقف وأعاود التسجيل مرة أخرى بعد أن تتحسن.

**وكم عدد هذه الشرائط المسجلة؟**

حوالى 15 شريط كاسيت ولكنها اشترطت عليَّ أن تظل هذه الشرائط للذكرى لي ولأخي زكي، وألحت عليَّ ألا أفرط فيها لأحد، لذلك أعتذر عن عدم قدرتي على تلبية طلبك فلا أستطيع أن أخلف وعدا وعدت به أمي.

**وأنا أحترم ذلك وأقدره.**

## يا مين يقول لي

**أشواك عديدة أصابت قلبها من كل ناحية بجراح عنيدة، وبنار جديدة كانت توقظ آلاما قديمة، تأخدها مرة لأيام بعيدة حلوة وحبيبة وتجيبها تاني لأيام قريبة مرة وغريبة، وألف صورة في دموع عينيها وألف حاجة بتهد فيها، في آخر أيامها ماذا كان يؤلمها.. يا مين يقول لي ويا مين يقول لك؟**

الحقيقة أنها في آخر أيامها كانت في حالة زهد ولا ترغب في أي شيء، ولا تكف عن الصلاة وترفض الذهاب للطبيب رغم اشتداد الألم والمرض عليها، لقد اكتشفنا أنها كانت قد أصيبت منذ عشرين عاما بجلطة خبيثة في القلب دون أن يعلم أحد بها ولم تكن تشكو لأحد، وعندما سألت الطبيب عن سر هذا الانهيار الصحي المفاجئ الذي تعرضت له، سألني إن كانت قد شكت من قلبها قبل ذلك فأكدت أن هذا لم يحدث إطلاقا، ورغم أنها قد حملت قلبها الهموم ولكنها لم تشك أبدا من الأوجاع في القلب، وفي هذه اللحظة قال لي حقيقة مرضها وطبعا صعقت، وعلمت أن قلبها هذا الذي تحمل آلام المرض لم يعد ممكنا أن يتحمل آلاما أكثر من ذلك، وهي بالفعل لم تستطع أن تتحمل، وعلى هذا توفيت بعد ثلاثة أيام فقط قضتها في غيبوبة تامة، هي التي كانت كتومًا جدا وصبورًا جدا أعتقد أنها تحملت أكثر من طاقتها فأعلن القلب عصيانه وتمرده واضعا كلمة النهاية.

**إلا أمي!!!**

حدث خلاف بين المخرج زكي فطين عبد الوهاب ومنتجة فيلم «رومانتيكا» حين ألحت المنتجة على زكي أن يقنع الفنانة ليلى مراد بظهور صورتها فقط في خلفية الفيلم على أساس أن البطل يتصل بوالدته للاطمئنان عليها فترد ليلى مراد بصوتها، ويتبادلان الحديث، ويعرف الجمهور أن هذا صوت ليلى مراد الفنانة المعتزلة المحتجبة كنوع من الدعاية للفيلم، فرفض زكي استغلال صوت والدته وحدثت مشادة بينه وبين المنتجة، وانتهى الأمر لصالح زكي ونجح الفيلم وحصل على عدة جوائز في الداخل والخارج، ومن هنا نقول إن زكي فطين عبد الوهاب لم يعرض على والدته أن تشاركه في عمل فيلم ولا حتى بصوتها، فهو كان يحترم قرار اعتزالها، كما أنها كانت تقدر فنه ولا مجال لصحة ما أشيع خطأ على لسان زكي أنه ينوى عمل فيلم لليلى مراد تكون هي بطلته.

## إزي حالك في الدنيا بعدها..

شاغل خيالك إيه؟ ليلك نهارك ليه؟
لا طايل عطفها وحنانها
ولا طايل حتى حرمانها...!
**وحشتك.. حبيبة الروح؟**

يجيب زكي: حقيقي وحشتني ووحشني كلامها وصوتها وضحكتها وحتى نظرة عينيها كلها وحشتني، أنا عشت معاها آخر 12 سنة في حياتها كنت أراها صباحا ومساء، وفي كل الأوقات، صحيح كنت أحيانا أتغيب وأتأخر بالساعات بالخارج لكن أرجع أجدها تنتظرني ولا تنام حتى أعود ولا أنام حتى أطمئن عليها، أمي بالنسبة لي حكاية غرام، أنا علاقتي بوالدتي كانت تتسم بمفارقة كبيرة جدا فأنا ولدت عام 1955 وأعتقد أن التليفزيون بدأ عام 1962، وحينما بدأ الإرسال التليفزيوني كنت أرى أمي التي أراها يوميا في البيت وهي تظهر على الشاشة فحدث لي عشق سينمائي للأم والنجمة السينمائية. ومنذ تلك اللحظة عشقت السينما دون أن أدري لأني وجدت أحب الناس إلى قلبي كانت أحد عمالقة الغناء العربي وأحد ملوك السينما المصرية.

**هل كانت بنفس النعومة والرقة التي تظهر بها في السينما؟.. وأنا هنا أسأل عين المخرج وليس عين الابن، فعيونك كانت ترصدها منذ أن كنت طفلا إلى أن كبرت، حدثني عن ليلى مراد على شاشة الحياة..**

كانت أكثر نعومة ورقة، وكانت لديها حساسية وشفافية غير عادية، لم أرها في أحد غيرها إضافة إلى دمها الخفيف وسرعة بديهتها، حقيقي أمي كانت مثل الملاك الحارس الجميل.

**أخبرني أشرف أنها كانت من النوع القلق جدا على أولادها، وعليك أنت تحديدا؛ لأنك كنت كثير الخروج والتغيب عن المنزل باعتبارك فنانا وليس موظفا، بمعنى أنك غير مقيد بمواعيد محددة مثل**

**أخيك أشرف؟**

لم أر أبدا أما تقلق على أبنائها مثلما كانت تقلق هي علينا منذ أن كنا أطفالا وحتى بعد أن أصبحنا رجالا، ولهذا كنت أخشى من هذا القلق وأحاول جاهدا ألا أعرضها له قدر الإمكان، وأراعي ذلك في كل تصرف من تصرفاتي، لكن المسألة كانت أحيانا تفلت مني ولكن عن غير قصد طبعا.

## أمي حنونة وحازمة

**هل تحدثني عن مظاهر هذا القلق وتفاصيله التي تحتفظ بها في ذاكرتك؟**

حين كنا نسكن في جاردن سيتي بشارع البرجاس كنا نعيش في آخر دورين من العمارة، وكان سور البلكونة منخفضا جدا، وأنا وأشرف كان يحلو لنا في طفولتنا لعب الكرة في البيت، والجري في الشقة بسرعة جنونية وهي كانت تقلق علينا خشية أن نسقط من فوق السور المنخفض، وكان قلبها ينتفض في كل كرة نقترب فيها منه، ولذلك قررت أن تبني فوقه سورا آخر يشبه السجن الحربي، واستدعت بعض عمال البناء ونفذت كل شيء في 24 ساعة حتى يستريح قلبها ونلعب نحن كما يحلو لنا.

**الصورة التي كونتها من خلال تأملي لشخصية ليلى مراد على الشاشة وفي الحياة أعتقد أنها تقترب كثيرا من وصف الفراشة الملونة، كما لو كانت امرأة من الدانتيلا، هكذا هي تبدو لي، فماذا عن الوجه الآخر الذي لا أعرفه؟**

الوجه الآخر حازم جدا، لكن حتى في حزمه رقيق وحنون، وهي كانت حازمة معنا؛ لأننا أولاد ولابد أن تربينا على أفضل ما يكون، وأعتقد أن أشرف حدثك عن نظرتها الغاضبة، وكيف كانت تثور ثور داخلية غير معلنة، ثورة صامتة، ولكنها معاتبة أيضا، وأنا لم أكن أقوى على النظر إليها إذا أغضبتها وأنتظر دقائق حتى تهدأ وأذهب وأستسمحها فورا؛ لأني لم أكن أطيق النوم وهي غاضبة مني.

**أظن أن الجمع بين الرقة والحزم يحتاج إلى مقومات خاصة جدا، فكيف استطاعت أن تجمع بين النقيضين وتحقق معادلة سليمة تخرج منها بنتيجة تربوية صائبة؟**

كانت دبلوماسية جدا ورقيقة بحزم وحازمة برقة، وكل هذا كان نابعا من حبها وخوفها علينا، أما كيف استطاعت أن تحقق هذه المعادلة بنجاح فأنا أعتبر أن هذا هبة من عند الله فقد وهبها الله صوتا بديعا وأخلاقا عالية وضميرا يقظا وروحا نقية.

**هل تعتقد أن المناخ الذي أحاط بليلى مراد هو الذي أعطاها مفتاح الطريق للمجد؟**

حسبما أتذكر أننا كنا نجلس معًا ذات يوم، وسألتها عن سبب دخولها الفن فحكت لي حكاية عجيبة عن جدي زكي مراد، الذي هاجر من مصر إلى أمريكا وغنى هناك وترك جدتي جميلة وأولادها في مصر لمدة أربع سنوات على أساس أنه سيدخر مبلغا من المال ويعود لهم بالخيرات، ولكنه أختفى تماما وانقطعت أخباره مدة طويلة، ثم عاد وهو مفلس لا يملك قوت يومه وكانت أمي وقتها تدندن بالغناء كهواية، وبحكم تربيتها في هذه النشأة الفنية فناداها وأكد لها أن صوتها جميل ويصلح للطرب والغناء، ففهمت هي بذكائها أنه يريد منها أن تساعده في المعيشة، وبالتالي دخلت الفن ليس من منطلق رغبتها أو طموحها وإنما من منطلق مساعدة والدها، وهذه حقيقة يجب أن أسجلها للذكرى والتاريخ.

**في اعتقادك من أكثر الملحنين الذين تعاملت ليلى مراد معهم واستغلوا مساحة صوتها بشكل يتناسب مع إمكاناتها وطاقاتها الإبداعية؟**

بدون شك الأستاذ محمد عبدالوهاب فقد عمل معها كثيرا، ومن بعده الأستاذ محمود الشريف الذي كانت تهوى الغناء على ألحانه، كما كانت تعشق العمل مع بليغ حمدي لدرجة أننا كنا نملك شقة في ستانلي على البحر وهي كانت تحب هذه الشقة جدا، والأستاذ بليغ كان يعشق مدينة الإسكندرية فباعت له هذه الشقة من حبها فيه رغم أنها كانت تحبذ الإقامة فيها، وكانت متعلقة بها جدا، ولكن حبها لبليغ كان أكبر، كنت أحضر جلساتهما، وانتقلت لي عدوى حب بليغ حمدي من خلالها.

**هل تعتقد أن الحظ كان يخاصمها أحيانا؟**

لا أعتقد أن الحظ تخلى عنها في مشوارها الفني، ولكن بكل أسف تخلى عنها كثيرا في حياتها الشخصية.

**إذن الصدمات في الحياة كانت أكثر من الصدمات في الفن؟**

لم تشعر أمي إطلاقا بأي صدمات في الفن إلا فيما ندر، والجو الفني العام في مثل هذا الوقت كان يتسم بالرقي والتحضر، وكان يجمع ما بين كل الفنانين روح التعاون والصداقة واحترام الزمالة، أما لو تحدثنا عن صدماتها في الحياة فهي كثيرة، فهذا المخلوق ظلم ظلما بينا، وكثيرون أخطئوا في حقه، ولكن مع مرور الأيام شعروا بالندم، ومنهم من جاء يطلب العفو والسماح ومنهم من ظل على ظلمه.

**هل حقا أن أنور وجدي حرر لها شيكا وهو على فراش الموت وهذا الشيك كان يحمل كل مستحقاتها المادية عن سلسلة الأفلام التي مثلتها من إنتاج شركته؟**

نعم حدثتني أمي عن هذا الموضوع قبل وفاتها بسنتين، وقالت لي إنه في هذه الفترة التي كانت متزوجة فيها من أنور وجدي لم يكن هناك أي نوع من التعاملات المادية بينهما؛ لأنهما في النهاية زوجان فكيف يتحاسبان؟

**وهل أخذت هذا الشيك؟**

رفضت تماما أن تأخذه لأنها كانت تعلم أنه سيفارق الحياة، وقالت لي بالحرف الواحد لا يمكن أن آخذ هذا الشيك من شخص يحتضر، وأنا لا أقصد بذلك أن أرسم صورة بطولية لوالدتي ولكنها الحقيقة بكل أمانة، فليلى مراد رفضت أن تأخذ هذا الشيك من أنور وجدي، وقالت إنه بحكم العيش والملح والذكريات التي كانت بينهما لا يمكن أن تستفيد منه وتستغل لحظات ضعفه، هذه كانت والدتي، كائنا مخلصا ووفيا وأمينا وكريما في ماله وفي أخلاقه.

## أحلام قبل الرحيل

**هل كانت لها أحلام سينمائية قبل الرحيل؟**

لا أعتقد أنها كانت تحمل في قلبها أية أحلام سينمائية؛ لأنها عاشت فترة طويلة بعد الاعتزال تحيا حياة بسيطة طبيعية هادئة مستقرة، وكما قلت فهي قد دخلت الفن من باب المساعدة وليس من باب العشق وكونها عشقته بعد ذلك واكتشفت موهبتها فيه فهذا شيء آخر، هي عموما كانت أحلامها بسيطة جدا ومنتهى أملها كان أن تعيش ببساطة ويسر وأن تتزوج وتنجب أطفالا كأية امرأة عادية لم تطمع إلا في حقها الطبيعي في الحياة.

**ولكنها فكرت في مشروع فيلم «دعني لولدي» قصة إحسان عبدالقدوس وعاودها الحنين للغناء حين سمعت عبدالوهاب يغني من غير ليه .**

أنا لا أعرف سبب فشل مشروع فيلم «دعني لولدي»، وأعتقد أنه لو كان قد اكتمل فكان سيصبح علامة سينمائية لا تنسى في تاريخ السينما المصرية، يكفي الجمع بين ليلى مراد وعبدالحليم حافظ ورمسيس نجيب وإحسان عبدالقدوس وحسين كمال في فيلم واحد.

**أسألك أن تصف بعين المخرج، كيف ترى عظمة ليلى مراد على الشاشة؟**

كانت تلقائية جدا، ولديها حضور غير عادي، وبالنسبة لي كمخرج أرى أن كل براعتها تظهر في أغنيتين بالتحديد: أولهما التي غنتها في فيلم « غزل البنات» في السيارة والأخرى في اسكتش عنبر وحقيقة فإن المشهد الذي جمعها مع نجيب الريحاني جعلني أشعر بنضج أمي الفني في هذا الوقت.

## ليلى وفطين علاقة كلاسيكية

**هل عشت عمق العلاقة بين ليلى مراد وفطين عبدالوهاب؟**

أتذكرها بدرجة ما فقد كان والدي قبل اتجاهه للعمل بالسينما ضابطا في الجيش، والعلاقة بينهما في البيت كانت كلاسيكية جدا فكانوا يرون بعضهما بمواعيد والتجمع على وجبتي الغداء والعشاء من الشئون المقدسة، كل واحد منهما كان يعيش في حجرة خاصة به تماما مثل الأوروبيين، وأستطيع أن أقول إنه كان هناك نوع من الانضباط في العلاقة مثل الجيش تماما، وكل شيء بنظام.

**وهل حياتها مع أنور وجدي من وجهة نظرك كانت بوهيمية بعض الشيء؟**

طبعا كان هناك تحرر أكبر وصداقة تجمعهما بغض النظر عن العلاقة الفنية، والحقيقة أنا كان بيني وبين أنور وجدي مشكلة وأنا طفل؛ لأني حينما كانت أرى فيلم عنبر وخاصة المشهد الذي كان يجمعهما معًا وأنور وجدي يقود الموتوسيكل ووالدتي تجلس خلفه وتحتضنه وتُغني له كنت أشعر بالغيرة عليها، ولا أفهم من هو هذا الرجل الذي تحبه أمي كل هذا الحب وتُغني له أمام عيني، وأذكر أني وجهت لها هذا السؤال وأنا طفل، كما وجهته لوالدي، وقلت له «مين ده يا بابا اللي ماما بتحبه وبتُغني له، وليه أنت ما تركبش الموتوسيكل مكانه وتحبك وتُغني لك»، فقال لي إن هذا المشهد سينمائي وإن أنور وجدي يمثل لأنه ممثل أما هو فمخرج ودوره خلف الكاميرا وليس أمامها، وبمرور الوقت تولدت لدي الرغبة في أن أسقط أنور وجدي من فوق الموتوسيكل وأقوده أنا لتصبح أمي خلفي وليس خلف أنور، كنت أغار عليها بجنون لدرجة أني كرهت أنور وجدي طوال فترة طفولتي.

**إذن دخولك مجال الإخراج جاء من باب الغيرة على والدتك؟**

نعم بكل وضوح تستطيعين أن تقولي ذلك.

**وسبب الغيرة أنور وجدي طبعا...؟**

نعم كنت أغار منه جدا؛ لأني كنت أحب أمي بشدة وكنت أشعر بأنها تحبه وتُغني له من قلبها.

## وقفوا ضد رغبتي

**هل ورثت شيئا من والدك فطين عبدالوهاب غير ميلك لاحتراف الإخراج؟**

بالتأكيد أخذت منه صفات كثيرة ولكن علاقتي بوالدي لم تكن كعلاقتي بأمي، فأنا لم أكن أراه كثيرا، وهو كما قلت كان ضابط جيش في معاملاته، حازم بشكل كبير جدا فيما عدا لحظات نادرة كانت كومضات كنت آراه يضحك فيها من قلبه، وهو يشاهد شارلي شابلن في التليفزيون وينادي عليَّ لأتفرج معه، كما أذكر أنه كان لديه مجموعة من الأصدقاء يسهر معهم كل ليلة عندنا في البيت، ومنهم الأستاذ على الزرقاني وحلمي حليم وكامل التلمساني، وكان دائما يوقظني من النوم ويجلسني بينهم لكي أستمع للمناقشات الفنية.

**وإلى أي مدى كانت والدتك تشجعك نحو الاتجاه إلى الفن؟**

بدايتي في الفن كانت من خلال الموسيقى وكنت أهوى العزف على آلة الدرامز وسرت على هذا الطريق برعاية والدتي التي كانت تشجعني وتوجهني نحو الطريق الصحيح لدرجة أنها جعلتني أتلقى دروسا على يد الأستاذ لبيب حنين الذي علم الكثير من عازفي الدرامز في مصر، وحين شعر برغبتي الشديدة في الاستمرار في دراسة الموسيقى اتصل بأمي ونصحها بالسماح لي بالسفر إلى أمريكا لاستكمال دراسة الموسيقى هناك، ولكن مع الأسف فقد رفض والدي تماما هذا المجال وأجبرني على ترك الدرامز وتكلم هو بالنيابة عن أمي وقال للأستاذ لبيب إن الموسيقى هزار ولابد أن أركز في دراستي.

**قلت إن والدك فطين عبدالوهاب رد عن والدتك.. إلى هذا الحد كان قوي الشكيمة إلى درجة أنه يجعل ليلى مراد تصمت ويقول هو رأيه نيابة عنها؟**

كان رجل البيت وكان يتصرف على هذا الأساس.

**وماذا حدث بعد أن منعك والدك من استكمال دراسة الموسيقى.**

كنت أهوى الدراسات التابعة لشعبة الآداب في الثانوية العامة، وحينما حان وقت اختياري بين العلمي والأدبي أستأذنت والدي في أن أدرس شعبة الأدبي فأسمعني جرعة مكثفة من التوبيخ وصمم على أن ألتحق بالعلمي؛ لكي أكون طبيبا أو مهندسا فدرست العلمي رغما عني حتى انتهت دراستي في الثانوية العامة والتحقت بمعهد السينما دون علمهم، وكان عميد المعهد وقتها هو الأستاذ موسى حقي شقيق الكاتب المعروف يحيى حقي، ونجحت في الاختبار وخلال قضائي الإجازة الصيفية فوجئت بمجموعة من أصدقائي، وهم الأستاذ عبده نصر والأستاذ كمال الشيخ والأستاذ صلاح أبوسيف يطلبون مقابلتي، وكانت السينما وقتها في فترة انحدار ووجدتهم على أثر ذلك ينصحونني بالابتعاد نهائيا فقررت السفر إلى أمريكا

لدراسة الإخراج.

**هل كانت والدتك توافق على اتجاهك للإخراج، أم سلكت نفس طريق الرفض الذي سلكه والدك فطين عبدالوهاب بالنسبة للموسيقى؟**

حينما عدت من أمريكا وقدمت نفسي لمعهد التمثيل دون أن أخبر والدتي وقضيت عاما كاملا أذهب إلى المعهد وهي تظن أني ذاهب للعمل وحينما أعلنت النتيجة وعلمت أني كنت أول الدفعة صدمت واعترفت لي وقتها بأنها هي التي طلبت من أصدقاء أبي أن يقنعوني بترك مجال الفن، والحقيقة كان هذا تصرفا غريبا، ويجوز أن أعطي مبررا لرفض أبي؛ لأنه عاش ذات التجربة حين ترك الجيش وعمل مخرجا، وهذه كانت ضد إرادة ورغبة جدي الذي قاطعه هو وعمي سراج منير حين التحق بالفن، وأذكر أن والدي قال إن جدي مات وهو غاضب منه ولكن رفض أمي كان غير مبرر، يجوز كانت تخشى عليَّ من خوض تجربة الفن بعد أن ذاقت حلاوته ومرارته.. لا أعرف.

**ولماذا لم تخش على منير مراد من دخول هذا المجال؟**

أعتقد أنها وقفت أمام رغبته كثيرا، ولكن على ما أعرف أن أنور وجدي كان يشجعه ويمد له يد المساعدة، وبالفعل أنتج له أول أفلامه وكان مع شادية.

**في اعتقادك هل أخذ منير مراد حقه من الشهرة والنجاح؟**

للأسف لم يأخذ حقه كما ينبغي رغم أنه كان متعدد المواهب، وأنا كنت قريبا جدا منه وأشعر بأنه صديقي أكثر منه خالي، وقد تزوج هو في سن الثامنة عشرة وأنجب وهو صغير جدا، ورغم نجاحاته في الخمسينيات والستينيات إلا أن فترة السبعينيات شهدت انحدارا شديدا في المستوى الفني وبالتالي شعر بأنه غريب واحتجب لفترة ثم توفي.

## زواجي من سعاد حسني

**حينما تزوجت أنت من الفنانة سعاد حسني هل كانت والدتك الفنانة ليلى مراد راضية عن هذه الزيجة أم معترضة من جملة الاعتراضات على الفن وكل ما يمت للفن بصلة؟**

إطلاقا أمي كانت تحب سعاد جدا، ومع الأسف لم يستمر الزواج كثيرا رغم أنه تم برغبتنا أنا وهي، لكنه عاش لمدة ثمانية أشهر فقط ورغم ذلك استمرت صداقتنا، صحيح قرار الطلاق لم يكن قراري أنا لكن كان هناك شبه اتفاق عليه بيني وبين سعاد.

**وهل حزنت والدتك ليلى مراد على هذا الانفصال؟**

بالطبع حزنت جدا وحاولت معي ومع سعاد كثيرا لكن الأمر كان خارجا عن إرادتها وإرادتنا؛ لأننا كنا قد اتخذنا قرارا باللاعودة.

**ليلى مراد لم تكن صاحبة اتجاه سياسي، ومع ذلك كان لها عطاء وطني.. حدثني عنه..؟**

أمي كانت صاحبة أول نشيد وطني تم تأليفه للثورة، وهو نشيد بالاتحاد والنظام والعمل والذي كان شعارا للثورة فيما بعد، كما شاركت في قطار الرحمة والذي تجمع فيه عدد كبير من الفنانين وزارت فيه كل محافظات مصر، وهي كانت من أوائل الفنانين الذين ساندوا الثورة بكل حب وامتنان.

**لو حللنا صوت ليلى مراد.. في اعتقادك فما سر جاذبيته؟**

أنا طبعا لست خبيرا في الأصوات ولكني أزعم أن صوت أمي كان يسمع ويرى، صوت يعطي دفء الصوت وجمال الصورة معا حتى لو لم تريه، صوت فيه نقاء وصفاء وشفافية وصدق، وأظن أن هذا هو ما أهلها للوصول إلى قمة سلم المجد.

## يوم الوادع

**هل صحيح أنك أخفيت موعد جنازة ليلى مراد حتى لا ينقض جموع الصحفيين ويلتقطوا صورا للنعش والأسرة والمعزين؟**

نعم لأنها أمي، صحيح هي ليلى مراد والكل كان يحب أن يشارك في جنازتها، أنا أعلم كل هذا ولكنها تجربة خاصة جدا وعائلية تخصني أنا وأشرف والعائلة فقط، ولم أكن أحبذ فكرة أن تتحول المناسبة الحزينة إلى مهرجان سينما يلتقطون فيه للنجوم الصور التذكارية. وهذا رأيي.

**وبم شعرت في لحظات وداعك الأخير لها؟**

شعرت بأني فقدت الدنيا كلها فلم تكن بالنسبة لي مجرد أم بل كانت أختا وزوجة وصديقة وحبيبة وشقيقة، لم تكن الدموع شافية لجراح فقدها، وحتى الآن ما زلت أعاني من فراغ كئيب في حياتي ليس فيه ليلى مراد الأم الحنون التي لا يمكن أن يعوضني شيء في الدنيا عنها.

# زينب ابنة شقيقتها

# ليلى مراد هي أمي الحقيقية!!

هاجرت سميحة مراد ذات ليلة وتركت ابنتها الصغرى زينب في أحضان خالتها ليلى مراد، فصار لليلى مراد ابنان وابنة، وعاش الثلاثة يشربون الحنان والحب من صدر أم واحدة كانت هي الدنيا بالنسبة لهم.

**وبدأت فسألت زينب الابنة التي لم تنجبها ليلى مراد، ولكنها تمنت ذلك فتحقق على مدى الأيام، قلت لها: ماذا تعني لك ليلى مراد الأم؟**

أجابت : منذ أن وعيت على الدنيا وأنا أرى ماما ليلى كل يوم وأعرف من هي بالنسبة للناس، وأعي من هي بالنسبة لي وأتذكر حينما كنا نذهب أنا وأمي سميحة مراد وشقيقتي الكبرى جميلة إلى منزلها الأنيق في عمارة البرجاس بجاردن سيتي، كنت أشعر وأنا أضع قدمي على عتبة الباب أنني دخلت قصرا من قصور الخيال، كل شيء فيه ينبض بالذوق والراحة والرقي، كل قطعة تتنفس وتتحرك، تُغني مثل صاحبتها، هذا المخلوق الذي كنت أعشق أن أجلس أمامه بالساعات لأشاهد كيف يتكلم ويتحرك وينظر ويصمت، كنت أتعامل معها على أساس أنها أمي الحقيقة وليست مجرد خالتي، كانت شخصية بسيطة جدا وانسيابية.

**هل كنت تتابعين أعمالها على الشاشة وأنت صغيرة؟ وما الذي كان يخطر ببالك لحظة مشاهدتها؟ ومتى أدركت أن هذه السيدة البسيطة العادية هي في الأساس نجمٌ في سماء الطرب العربي والقرابة معها شرف يتمناه كل محبيها؟ ليتني أنا - حنان - على وجه التحديد كنت من أقربائها، ومع ذلك أنا أعتز بأني ابنة صديقتها - آمال - فقد كانت تجمعها بأمي صداقة إنسانية تجاوزت حدود العمل.**

الحقيقة أنها كانت تحكي لي مواقف كثيرة أثناء عرض الفيلم، وتستعيد ذكريات كل مشهد، وكيف تم وماذا كان وراء كواليسه، وهل صادفتها مشاكل ما، كما كانت تحكي لي عن نجوم هذا الزمان، ودرجة إخلاصهم القصوى للوصول إلى أفضل أداء، وكان ذهنا حاضرا وتتذكر كل شيء وكأنه قد حدث بالأمس، كانت تروي لي كيف تختار ملابس كل رواية، ومن أين تشتريها، وحتى كم من الوقت استغرقه تصميمها، لم تكن تشتري فساتين من الخارج. كل إكسواراتها ولوازمها كانت تصمم على شرائها من مصر، وعندما كانت تسافر

إلى باريس، كانوا يقفون يتفرجون على أناقتها في اختيار الأقمشة والألوان والتوفيق بينهما.

## أمي المثالية ليلى مراد

**منذ متى تحديدا شُيّد صرح الأمومة وصرت تتبعين قافلة أولاد ليلى مراد؟**

لا أعرف تحديدا متى، لكني فتحت عيني على هذا الشعور، شعور أن ليلى مراد هي أمي، حتى قبل سفر أمي سميحة مراد، وازدادت علاقتي قربا بماما ليلى بعد سفر والدتي سميحة إلى أمريكا، فأنا في ذلك الوقت أخترت العيش مع والدي في مصر، وكان والدي صديقا لها وظل كذلك رغم انفصاله عن والدتي وسفرها فيما بعد، وعندما لحقت شقيقتي الكبرى جميلة بأمي استقررت هنا مع ماما ليلى، كانت تحبني كثيرا مثلما تحب ابنيها أشرف وزكي، ولم تكن تفرق بيننا في المعاملة، بل كانت تفيض علينا حبا وحنانا من نبع واحد، وبكم واحد، لم أشعر مطلقا وأنا معها بغياب أمي، على العكس فلقد عوضتني عن غيابها وأعطتني من جهدها ووقتها واهتمامها ما يفوق تصور أي إنسان لدرجة أشعرتني بأنني لست وحيدة في الدنيا بل لي بيتان وأمّان وأشقاء.

**تعلمين أنها كانت حازمة جدا رغم حنانها الفياض، كيف كانت معك، فالحزم والشدة لازمان مع الأولاد، ولكن ليس بالضرورة أن ينفذ هذا المنهج مع البنات؟.**

هذا الحزم كان من منطلق الحب والخوف والقلق عليهم، أي أنه كان حزم المحب الذي يريد الخير لأحبائه، ولكن ليس معنى ذلك أنها كانت تستثنيني باعتباري بنتًا أو أختًا غير شقيقة لهما، وتخشى عليَّ أن أغضب أو أن تغضب أمي، بل العكس هو الصحيح فالحزم والشدة كانت لنا كلنا ومعنا كلنا، وأنا أبي علمني الصدق والأمانة وهي أيضا عودتني على الصراحة والوضوح؛ لذلك فلم أكن أخفي عنها شيئا بل أقول لها كل الحقيقة وأذكر أنها نادرا ما كانت تغضب مني؛ لأني كنت أعشقها حقيقة وأحاول قدر الإمكان تجنب غضبها ليس خوفا منها بل خوفا عليها، فلم أكن أحتمل مجرد فكرة أنها غاضبة مني، وكنا كلنا كذلك أنا وأشرف وزكي كنا نموت لو غضبت منا.

**هل درجة قربك الشديدة من ماما ليلى تعادل درجة القرب من الخال منير مراد؟ الخال والد كما يقول المثل الشعبي، فهل شعرت بأن منير مراد أب ثانٍ لك مثلما كانت هي أما ثانية؟**

لا طبعا؛ لأني كنت أرى خالي منير قليلا جدا، فوقتها كان هو شابا يهوى الخروج والانطلاق وبالصدفة كنت أتحاور معه، فلقد كان دائم التغيب عن المنزل وكثير الأسفار والعمل، ولا يهدأ أبدا بل كالطيور الطليقة في الجو لا يرسو على غصن، أما ماما ليلى فلقد

كانت سيدة بيت من الدرجة الأولى محبة لمنزلها، مستقرة به لا تهوى الخروج والدخول كثيرا، معظم المناسبات الاجتماعية كنا نقضيها في المنزل، وتحتفل بنا على أفضل ما يكون الاحتفال فلقد كان بيتها وأولادها هم كل حياتها، لكن أونكل منير كان مختلفا، فلقد كان يحب الخروج أكثر من البيت.

**معنى كلامك هذا أنها حين كانت تعمل بالفن أخلصت تماما له وحده، وحينما أصبحت سيدة بيت أخلصت لبيتها وأولادها فقط؟**

نعم كل مرحلة أخذت حقها منها تماما، فوقت الفن كان التركيز في الفن، ووقت الاستقرار الأسري انصب الاهتمام كله على البيت والأسرة، وهذا إخلاص نادر قلما نجده في إنسان.

**هذه الجلسات الأسرية هل كان يتواجد فيها أحد من أهل الفن؟**

كنت أرى كثيرا السيدة زينب صدقي وهدى سلطان وعزيزة حلمي ومديحة يسري وفردوس محمد وغيرهن ممن لا يهوين السهرات العامة مثلها بل يفضلن قضاء الوقت في الجلسات الأسرية الحميمة، وكثيرا ما جلست بينهن، واستمعت للمناقشات التي عادة كانت تدور عن أحوال كل منهن في الحياة إلى جانب الحديث عن فن زمان وفن الآن، والفروق الرهيبة المرعبة في الأخلاق والتصرفات وحتى أسعار الأشياء.

## الحياة الحب

**ما أحب أغانيها إلى قلبك؟**

أشتاق دائما لسماع أغنية « ماليش أمل في الدنيا دي»، وأغنية «الحب جميل للي عايش فيه» فمنظرها وهي تشدو بها كان رائعا، وكان في وجهها بريق غير عادي، لم تكن أبدًا تمثل بل كانت على طبيعتها وتلقائيتها، وهذا سر قربها من قلوب الجماهير حتى هذه اللحظة، لاحظي معي ماذا يحدث لأي إنسان يحب ويعيش حالة غرام، وتسقط أذنه على أغنية لليلى مراد، تأكدي أنه سوف يرفرف من السعادة وهو يعيش نفس حالة «الحب جميل»، وسوف يبكي من كل قلبه لو أنه يعيش حالة «ماليش أمل في الدنيا دي». هي كانت تحب وتُغني للحب، ولكل محب.

## يا مسافرة وناسية أحباءك

**ماما ليلى مراد ماتت، كيف استقبلت هذا الخبر المشئوم؟**

المفاجأة كانت قاسية جدا على نفسي لأني شعرت بالوحدة واليتم، كانت فجيعة بالنسبة لي ولأشرف وزكي، ولم نكن نتصور يوما أن نحرم منها، ومع ذلك تحاملنا على أنفسنا وذهبنا للصلاة عليها في السيدة نفيسة حسب رغبتها، ثم فوجئنا بجموع الصحفيين من كل مكان تطاردنا بعد قراءة نعي وفاتها، وكنت قد أخفيت الخبر عن والدتي المقيمة في الخارج لكنها عرفت مصادفة بالخبر عن طريق الصحف الأمريكية، وسقطت من الحزن، ورغم الأحزان التي عصفت بنا من كل ناحية إلا أني قد سعدت جدا بيوم تكريمها في الأوبرا بعد حوالي أسبوعين من وفاتها، وحضرت أنا وأشرف وزكي حفل المايسترو سليم سحاب الذي أقامه خصيصا لها، وأحيا الحفل مجموعة متميزة من الأطفال كانوا يحفظون أغانيها والمكان كان ممتلئا بالمتفرجين كما لو كان حفلا لها هي شخصيا على خشبة المسرح، الحقيقة أنه كان تقديرا من الدولة أن تفكر على الفور في الاحتفال بذكراها، ولو رد جزء بسيط لتلك الفنانة التي أعطت كل حياتها للفن والطرب، بصراحة أنا سعيدة جدا بهذا الكتاب الذي يُكتب خصيصا لماما ليلى وأرجو أن يحوز على إعجاب القراء ويظهر جوانب ماما ليلى المضيئة وكيف كانت هذه السيدة قمة من قمم الفن وإنسانا فوق مستوى البشر، كما أرجو من محافظ القاهرة أن يصدر قرارا بإطلاق اسم ليلى مراد على أحد شوارع جاردن سيتي، تلك المنطقة التي عاشت فيها معظم حياتها، وهذا أقل القليل لها لأنها لم تطلب في يوم أي شيء من أحد ولم تكن تنتظر أي مقابل لما قدمته لفنها وبلدها مصر.

## محاصرات صهيونية

**قبل أن ألملم أوراقي أرغب في سؤالك عن جانب ربما يكون حساسا بعض الشيء ولكن من الأمانة أن أقوله ولك مطلق الحرية في أن تجيبي عنه أو ترفضيه، هل صحيح أن إذاعة إسرائيل اتصلت بالفنانة ليلى مراد بعد توقيع اتفاقية السلام وطلبت منها إجراء حديث وأخبرتها أن دولة إسرائيل ترغب في أن تنتقل هي للإقامة بها على اعتبار أنها تنتمي لهم وليس لمصر؟**

حدث فعلا ذلك واتصل بعض مسئولي الإذاعة الإسرائيلية بنا، وكنت موجودة وقتها مع ماما ليلى وأشرف وزكي وجاءت الشغالة وقالت لها إن هناك مسئولا من الإذاعة الإسرائيلية

يود إجراء حديث إذاعي معها فرفضت مجرد الرد على التليفون، وطلبت من الشغالة أن تقول له إنها مصرية ومسلمة وإن مصر هي بلدها والإسلام هو دينها، ولا يمكن أن تسيء إلى بلدها بأي حال من الأحوال، وأنها لن تقبل الإقامة إلا في بلدها مصر؛ لأنها تعشقه وليس لها سواه.

**أشكرك على الإيضاح**

لا تشكريني؛ هذه حقيقة ويجب أن يعرفها الجميع، فلقد عاشت ليلى مراد مصرية ـ مسلمة ـ مؤمنة ـ وماتت مصرية ـ مسلمة ـ مؤمنة.

obeikandl.com

## صداقة دامت نصف قرن..

# مديحة يسري:

# كانت تقول يا مديحة أنا محتاجة أبكي على كتفك

مديحة يسري وليلى مراد امرأتان من زمن الحب، زهرتان من أيامنا الحلوة، نسمتان من شاطئ غرامنا، الأفوكاتو مديحة، وليلى بنت الأكابر، اجتمعتا على صداقة حميمة دامت لأكثر من نصف قرن من الزمان.

أليست سابقة من نوعها، أو ربما تكون نادرة من نوادر الكون أن تعيش علاقة صداقة بين امرأتين بل ونجمين في مجال واحد، وتستمران على نحو دائم من المحبة والود والاحترام والتقدير كل هذه الأعوام؟ أليست عجيبة من عجائب الدنيا، ألم يستمع أحدكم للمقولة المأثورة التي عادة ما يرددها أبناء المهنة الواحدة « عدوك هو ابن كارك» ؟ إذن أصابع اليد ليست متطابقة فمنها الممدود ومنها المبتور، والنزعات التنافسية بين أعضاء المجال الواحد تختلف من كائن لآخر، فمنهم من يسلك طريق التنافس الشريف، وينجح ويترك غيره ينجح مثله، ومنهم من يتخذ الطرق الخلفية سبيلا مستعينا بنظرية المؤامرة والتي تؤمن بأن النجاح واحد لا شريك له، في النهاية البشر أنواع وألوان، وقد يصادفك الحظ فتقابل الطيب الأليف الأبيض، وقد تخونك الدنيا فتقع في يد العنيف الشرس الأسود، فأنت وحظك.

أما حالة الصديقتين ليلى ومديحة فالأمر يختلف، كان الحظ حليفهما، اقتربتا وتعرفتا وانسجمتا، أصبحتا توأمين.

تقول الفنانة مديحة يسري عن عمر هذه الصداقة وعمقها:

ليلى مراد – رحمها الله – كانت أقرب صديقة لي، تعرفت عليها في إحدى المناسبات الاجتماعية، أعتقد أنها كانت حفلة عيد ميلاد محمد عبدالوهاب، وكنت أراها كثيرا في عمارة الإيموبيليا وحتى قبل أن تتعاون هي مع الفنان محمد فوزي وتمثل معه فيلم «ورد الغرام» ، وقبل أن أتعاون أنا مع أنور وأمثل معه ومع فيروز فيلم «ياسمين» ، فالعلاقة بدأت قبل هذا الوقت، ولكنها صارت أكثر قوة وقربا ودفئًا فيما بعد، خاصة بعد أن اقتربنا عائليا وأصبح هناك قرب إنساني وتعاون فني معا. والحقيقة أنها كانت تقول لي كل ما في جعبتها

وبالأخص خلافاتها مع أنور، وأنا حضرت الكثير من الأزمات العاطفية، وقد أكون الوحيدة التي تعرف كما هائلا من الأسرار؛ لأنها كانت صديقة عمري. دائما كانت تقول لي «تعالي يا مديحة أنا محتاجة أبكي على كتفك» وذات مرة اتصلت بي، وقالت إنها اضطرت لبيع عمارتها في جاردن سيتي، فتحدثت مع الأستاذ عبدالوهاب لكي يتدخل ويصرف لها معاشا استثنائيا من نقابة الممثلين ولم أكتف بذلك بل قمت بالاتصال بالأستاذ عبدالحميد رضوان وزير الثقافة في ذلك الوقت وحكيت له الموقف وقرر لها على الفور معاشا استثنائيا، وكنت أطمئن على أن المبلغ كان يصل إليها كل شهر.

**كنت شاهدة على أزمات عاطفية تعرضت لها ليلى مراد، فهل يمكن أن تحكي عن أزمة واحدة منها؟**

الحقيقة أن ليلى أحبت أنور وجدي بكل قطرة دم تجري في عروقها، عشقته، أخلصت له، وهذا حال العشاق، فالذي يحب يعطي بلا حدود ولا ينتظر المقابل، بل يغفر ويسامح وقد غفرت ليلى مراد كثيرا ، وكانت دائما تبدأ بالصلح في كل مرة تختلف فيها مع أنور، وبالفعل كنت شاهدة على أزمات كثيرة ولكني أذكر منها واقعة خلاف وصلح حدثت ذات ليلة أربعاء وتحديدا في 11 أكتوبر عام 1950، كان أنور وقتها يحتفل بعيد ميلاده لأول مرة في حياته وكان في منزله بعمارة الإيموبيليا حيث كنت أسكن أنا وأنور وليلى فوزي، وقد ضم هذا الحفل نخبة من أهل الفن هم هدى سلطان وفريد شوقي وبشارة واكيم وكمال الشناوي وعبدالسلام النابلسي وشادية مع والدها وعدد كبير من المخرجين وشلة من الموسيقيين، وكان أنور نشيطا يرحب بالمدعوين والمدعوات ويفاجئهم ببعض الألعاب العفاريتي التي أحضرها معه من أوروبا، وكشف أنور نفسه بهذه المداعبات كما لو أنه يريد أن يخفي شيئا أو أن يسد نقصا فسأله الجميع وأولهم أنا عن ليلى، فقال إنها تعبانة في حجرتها، فأستأذنت الجميع وذهبت إليها في الغرفة، وعندئذ فقط انكشفت اللعبة، واتضح أن هناك سوء تفاهم بين أنور وليلى وعلى أثره دخلت ليلى غرفتها وتركت الحفل وأنور والمدعوين، وحاولت التفاهم معها وكانت هي سيدة مرنة جدا وتمتلك قلبا كبيرا فوافقت على أن تخرج وتحيي المدعوين وكان ظهورها بمثابة إعلان الصلح، وهنا فقط بدأت مراسم الاحتفال الحقيقية وأخذ المدعوون يزفون ليلى وأنور وكأنهما عروسان جديدان، وانهالت الدموع من عين ليلى، دموع الفرح ودموع الصلح وانطلقت تُغني له ولنا، وكان غناؤها في هذه الليلة لا ينسى فانطلقت موسيقى السامبا وكان الراقصون أنور وجدي وحلمي رفلة ومنير مراد وانصرف الجميع في الرابعة صباحا على كلمة عقبال البكاري، وانتهت الحفلة بقبلة من أنور على وجنتى ليلي، وختمت السهرة وفي كل قلب فرحة.

**هل لي أن أعرف من الذي تسبب في هذا الخلاف؟**

أنا لا أقوى على الحديث عن أسرار ليلى، ولكن يكفي أن أقول لك إن أنور كان يغار على ليلى من الهواء، وكانت ليلى تغار على أنور من النسمة، وكان الاثنان عاطفيين جدا، وبالبلدي «كلمة تجيبهم وكلمة توديهم» ، ولقد كلمتها كثيرا ونصحتها بأن تكون أكثر عقلانية؛ لأن أنور مثل الطفل العنيد يحتاج دائما للمحايلة والصبر، والحقيقة أن ليلى حاولت كثيرا واحتملت تصرفات أنور الطائشة لكن للصبر حدودا، فقد كان مكتوبا أن تنتهي قصة الحب هذه في يوم وليلة مثلما بدأت في يوم وليلة.

**وبعد انفصالها عن أنور هل استمرت صداقتكما رغم انتقالها لشقة منفردة بعيدا عن عمارة الإيموبيليا التي قضت فيها ثماني سنوات متصلة معه؟**

طبعا استمرت لأنها لم تكن بغرض المصلحة ولم يكن أنور سببا لها، فقد كنا أصدقاء من البداية بعيدا عن كونها زوجة لأنور وجدي وأنا كنت أزورها دائما، وأذكر أنه حينما تعرضت مصر لزلزال عام 1992 كنت في بيتي وشعرت به وكان قلبي منزعجا جدا على ليلى، ورغبت في أن أطمئن عليها ، وبالفعل ارتديت ملابسي وذهبت إليها على الفور فوجدت أنها قد سقطت على ساقها، فاتصلنا أنا وأشرف بالطبيب الذي أتى ووقع عليها الكشف ونصحها بالراحة في السرير ولا تغادره لمدة أسبوعين، وطوال هذين الأسبوعين كنت أذهب إليها يوميًّا في بيتها بشارع قصر النيل فأجدها نائمة في السرير واضعة وسادة تحت ذراعها حتى تتوازن.

## صالون ليلى مراد الخالي

**هل صحيح أنها استسلمت لنوبة اكتئاب ظلت ملازمة لها إلى أن توفيت؟**

الحقيقة أنه بعد حادث سقوطها على ساقها شعرت بأنها حزينة لما أصابها أيضا، وجدت الشقة وكأنها مهجورة، فكان كل شيء مغطى بالقماش الأبيض، والزهريات فارغة خالية من الورد، والصور تغطيها الأتربة فعلمت أني أنا الوحيدة التي تزورها، فلا أحد يأتي غيري أنا وولديها، فالصالون الذي كان أحيانا يضيق من كثرة الناس، أصبح مثل ميدان القتال الذي دمر عن آخره، مثل ساحة الشهداء، فأين من كانوا يتواجدون عندها ليل نهار؟ أين رنين التليفون الذي لم يكن يصمت لدقائق؟ لقد انتهى كل شيء وأصبح ذكرى، وكانت هي مدركة لهذا

تماما ؛ لذلك أعتقد أنها حزنت حزنا شديدا جدا وتمنت الرحيل.

وأنا حزينة كل الحزن؛ لأنها حينما توفيت كنت بكل أسف خارج القاهرة واستقبلت الخبر بشكل فظيع جدا، وأذكر أني قبل أن أسافر وأنا عضو في لجنة فن السينما التي يرأسها الدكتور عبدالمنعم سعد منحناها جائزة وكانت آخر جائزة في عمرها، ومع الأسف لم تستطع حضور حفل التكريم وتسلم الجائزة، وحضر ابنها أشرف وتسلمها نيابة عنها واعتذر لمرضها ، وأنا شعرت بأن هذه الجائزة سوف ترفع من معنوياتها قليلا لكن عدت من سفري لأجد أنها انتهت في ثلاثة أيام فقط كما لو كانت قد اتخذت قرارا بالرحيل ونفذته بالفعل.

**ومن واقع قربك الإنساني بها ماذا تقولين عن مميزاتها كصديقة؟**

كانت هي شخصية رقيقة جدا وشيك في كل شيء، ملتزمة ،تحب عملها وضحت بالكثير من الوقت والصحة والمال من أجله، وكنت أراها يوميا خلال تصوير فيلم «ورد الغرام» مع محمد فوزي وشعرت كم هي متواضعة تعامل الكبير والصغير بلطف وحنان ومحبة، غير عطفها على الفقراء وربنا سبحانه وتعالى يعرف ماذا فعلت ليلى مراد مع الأيتام ومرضى الفشل الكلوي.

## ورد الغرام

**وماذا عن عيوب الورد، هل كما يقولون ليس له عيب إلا كونه أحمر الخدين؟**

عيبها الوحيد أنها كانت رومانسية أكثر من اللازم، كانت تعيش بقلبها، كل شيء تأخذه على أعصابها، وأنا مثلا رومانسية بعض الشيء ولكن أحكم عقلي، بمعنى أن عقلي يتحكم في قلبي، حينما أرى شيئا خطأ في زوجي لابد أن أحكم عقلي وأرى إن كنت أستطيع الاستمرار والتكيف مع هذا العيب أو لا أستطيع تحمله فأنفصل في 24 ساعة، مهما كانت درجة حبي له حتى لو تعذبت لأن كرامة القلب مهمة جدا، يجب أن يروى يوميا وإلا مات، وليلى تساهلت واستنفدت واستباحوا قلبها، ولو كانت تغلب الناحية العقلية في شئونها على النواحي العاطفية لكان الوضع قد تغير كثيرا لكن بكل أسف كانت مشاكلها كثيرة جدا مع أنور ووصلت لحد هدم الكرامة، وطبعا كان من المستحيل أن يستمرا معا، ومع الأسف كل الذين مروا على قلبها أحبوها كنجمة لكنهم لم يستطيعوا رعايتها كإنسان. وتنهي الفنانة مديحة يسري كلماتها باكية وهي تقول: «ألف رحمة ونور عليها ربنا يجعلها من أهل الجنة، لأنها تستحق كل خير؛ لقلبها الطيب ومعاملتها الرقيقة وإحساسها الحنون بكل من حولها

وحبها لأولادها وتفانيها في خدمتهم ورعايتهم وجزاؤها عند الله» .

obeikandl.com

## مصممة الأزياء الشهيرة وصديقة العزلة والمعمورة..

# هدى النجاري:

# ليلى كانت بنت أكابر بجد!!

بعيدا عن دائرة الضوء ومربع النجومية.. هناك في الركن البعيد الهادئ في شارع جمال الدين أبوالمحاسن بجاردن سيتي جمعت بينهما أحاديث شتوية، وفي شاليه المعمورة المطل على شاطئ غرام الإسكندرية قضتا ليالي صيفية لا تنسى، تعرفت السيدة هدى النجاري مصممة الأزياء الشهيرة بالفنانة ليلى مراد بعد أن فارقت الأضواء، اقتربت منها وهي في ثوبها الجديد، سيدة من سيدات مجتمع جاردن سيتي، بذور العلاقة تعود إلى عام 1967 حين كانت ليلى تقضي إجازة الصيف بشاليه المعمورة هي وولديها أشرف وزكي وذلك قبل أن تتنازل عن هذا الشالية للأستاذ بليغ حمدي.

تقول هدى النجاري: « كنا جيرانا في المعمورة وفي جاردن سيتي نسكن في نفس الشارع وأنا كنت ابنة وحيدة ولم يكن لي إخوات بنات، وكانت ليلى أيضا تعاني من الوحدة خاصة بعد سفر أشقائها إلى أمريكا فاجتمعنا على نفس الظروف وصرنا أختين وحتى أولادنا كبروا معًا ومع الأيام والقرب والود زاد إعجابي بها كسيدة رقيقة ـ بنت أكابر بحق ـ متواضعة وعشرية تعتاد الناس بسرعة، ذكية لماحة صاحبة أصول وتقاليد، وكانت أمًا مثالية وزوجة وست بيت من الطراز الأول، إنسان بحق، ذات أحاسيس مرهفة وأخلاق وخصال قلما تجتمع في شخص واحد» .

وتضيف: وبالرغم من فارق السن بيننا إلا أنه حدث تجاذب بين أرواحنا وتقاربنا لمدة تعدت الثلاثين عاما حتى فارقت هي الحياة وعدت أنا وحيدة من جديد، لم نفترق أبدا طوال هذه السنوات لدرجة أننا كنا نسافر لندن وباريس معا ونصطحب أبناءنا معا، ورغم شهرتها والتفاف الناس حولها ووجود المربين والطباخين لديها إلا أنها كانت سيدة منزل بشكل زائد على الحد، على سبيل المثال كنا نذهب معا لبائع الدجاج في ميدان التوفيقية ونشتري الخضار ونبحث عن أرخص جزار لنشتري منه اللحم، ليس بخلا ولكن بطريقة ستات البيوت الناصحات.

**هل حضرت خلال اقترابك الحميم منها بعضا من جلسات أهل الفن؟ أم أن الذين كانوا يحضرون إلى منزلها على أيامك كانوا أصدقاء جددًا بعيدين عن الفن والموسيقى والطرب؟**

الحقيقة أنه بعد خلافها مع المخرج فطين عبدالوهاب استقر الحضور على سيدات المجتمع الراقي، ولكني أتذكر أني حضرت مناسبة خاصة حين كانت ليلى زوجة لفطين حيث أقامت حفلا على شرف الفنانة صباح، وكان المدعوون هم محمد عبدالوهاب وزوجته نهلة القدسي وشقيقها المرحوم منير مراد وفطين وأنا والفنانة صباح فقط لا غير.

**ألم يخطر ببالك سؤالها عن أسباب الاعتزال وهي في أوج مجدها؟**

الحقيقة أنني تجرأت ذات مرة وسألتها عن سبب اعتزالها في هذا التوقيت بعد أن تربعت على عرش السينما لمدة ربع قرن، فأجابت أنها عاشت الجو الحلو، وأنها تخشى أن تظهر صورتها بأقل مما تعود الناس عليها، وأكدت لي أن اعتزالها في قمة نجاحها أفضل بكثير لاسيما أن لها زميلات لمعن لمعانا كبيرا في وقت من الأوقات، ولكنهن استمررن حتى اهتزت صورتهن أمام الناس وقبلن أدوارا لا تليق بهن، وبذلك كتبن نهايتهن بأيديهن بعد أن اهتز تاريخهن الفني.

## درجة حرارة أمومتها عالية

**يشاع أن درجة حرارة أمومتها كانت عالية جدا فوق مستوى المعدلات الطبيعية؟**

كانت عالية بشكل غير عادي، فلم أر أما تقلق على أولادها مثلما كانت تقلق ليلى، لدرجة أن أشرف وزكي كانا يتضايقان في بعض الأحيان من هذا القلق والاهتمام والتركيز المبالغ فيه، وأذكر ذات مرة أني صحوت من النوم ليلا على رنين التليفون، وكانت ليلى هي المتحدثة وفي حالة يرثى لها بسبب تأخر زكي عن موعد عودته للمنزل لمدة ساعة واحدة فقط، وطلبت مني سرعة الحضور إليها وبالفعل ذهبت واصطحبتها للبحث عنه وكانت منهارة تماما، ووصلنا إلى أصحابه الذين كان عندهم في حوالى الثانية صباحا وأخبرونا بأنه عاد للبيت منذ قليل فعدنا ووجدناه ينتظرنا في البلكونة، وكان هذا حالها دائما في القلق، فحبها لولديها كان يقودها إلى الخوف والقلق عليهما حتى إذا تأخرا خمس دقائق فقط عن موعدهما الطبيعي، وعندما كان أحدهما يسافر إلى الخارج كانت تخاصم النوم وتظل في حالة قلق دائم حتى يعود إليها.

**أريد أن أعرف منك حقيقة الشائعة التي تعرضت لها ليلى مراد لها في أيامها الأخيرة والتي زعمت**

**أنها تعيش حالة من اليتم والفقر والعوز والتقشف بعد تخلي أقرب الناس إليها عنها؟**

هذا غير صحيح على الإطلاق، فهذا كلام فارغ، وللأسف فإن مجتمعنا يسيء أحيانا إلى رموزنا الفنية بشكل عنيف ولا أعرف أسباب ومبررات ذلك، الحقيقة أن ليلى مراد كانت تعيش مع ولديها على أعلى مستوى من الرفاهية ورغد العيش، صحيح هي لم تكن تملك ما كانت تملكه وهي في عز نجوميتها ولكنها ظلت مستورة جدا ولا ننسى أن ليلى مراد كانت تتقاضى أجرا لم يتقاضه أحد من قبل مهما بلغت قيمته الفنية في ذلك الوقت، لقد وصل أجرها في وقت من الأوقات إلى 15 ألف جنيه وقت أن كان كيلو اللحمة، «بخمسة تعريفة» يعنى كانت ورقة رابحة لكل المنتجين والسينمائيين.

وتضيف: وأذكر ذات مرة في بداية السبعينيات أننا كنا كعادتنا نقضي فصل الصيف بالمعمورة ودخل علينا أنا وليلى وزينب إسماعيل صدقي ابنة إسماعيل باشا صدقي في إحدى الليالى عبده نصر منتج فيلم «شاطئ الغرام» وسلم علينا وقال لي بالحرف الواحد: «ياهدى ليلى مراد أسعدتني»، وحكى لي كيف كان ذات يوم لا يملك إلا عشرة قروش في جيبه فظل يفكر في طريقة للخروج من هذا المأزق ووجد أن أفضل طريقة للخروج من هذه الضائقة المادية هي إنتاج فيلم لليلى مراد، فردت وقالت لي إنها أصرت حين علمت بهذا الموقف على أن تمثل معه بلا مقابل رغم أنها كانت قد جاءت من باريس خصيصا لتمثيل هذا الفيلم، ولكنه أقسم أن نفقات الفيلم بلغت 25 ألف جنيه وأنه حقق رغم ذلك صافي ربح تعدى مائة ألف جنيه وأنه لا يزال حتى ذلك اليوم الذي يتحدث فيه يحصل على مكاسب مادية من فيلم « شاطئ الغرام»، وأنا حتى الآن حينما أذهب إلى مرسى مطروح أحرص على زيارة صخرتها وأقرأ لها الفاتحة فلقد حكت لي كثيرًا عن أيام تصوير هذا الفيلم، وقالت إنهم بعد أن كانوا ينتهون من التصوير كانوا يجتمعون مساء على الشاطئ ومعهم عرب مرسى مطروح، وتُغني ليلى مراد وترقص تحية كاريوكا ويتناولون العشاء مع البسطاء بكل بساطة وود وتواضع، هكذا كانت ليلى مراد بسيطة وودودة ومتواضعة.

وتكمل: لذلك أقول من العيب أن يقال إن الفنان فريد شوقي رحمه الله طلب أن يخصص لليلى مراد مائة جنيه عن كل فيلم يذاع لها؛ لأنها كانت في غنى عن هذه المبالغ، وكان لديها ما يكفيها بدليل أن نفقات علاجها في آخر ثلاثة أيام من حياتها تحملتها بالكامل، ولم تطلب علاجها على نفقة الدولة مثلما يطالب بقية الفنانين وربنا شاهد على ما أقول.

**سمعت من صديقة لأمي عاشت عصر ليلى مراد الذهبي أنه كان هناك فستان ارتدته في فيلم «ليلى بنت الأغنياء» صار في يوم وليلة موضة الموسم وأطلقوا عليه اسم وسط ليلى مراد، إلى هذه الدرجة كانت هي تحتل مساحة كبيرة في أذهان وقلوب جماهير المشاهدين حتى صار نساء هذا العصر يقلدنها في تصفيف الشعر والملابس والكلام؟**

بل وأكثر من ذلك، «لولّة» كانت من أشيك سيدات مصر في ذلك الوقت وأشهر بيوت الأزياء كانت تصمم لها ملابسها، صالحة أفلاطون، فاسو، بيير، كلوفيس، وأيضا أشهر مصممي المجوهرات كانوا يصممون لها اكسسوارات خاصة بها ترتديها في كل فيلم جديد، لقد عاشت أيام عز حقيقي، وبمناسبة الكلام عن أناقتها التي لا تنسى أذكر ذات يوم حين كنت أمتلك محلا للملابس جاءتني سيدتان سعوديتان من أشراف الحجاز، وطلبتا مني تفصيل فستان أبيض في أسود مشغول بورق الشجر مثل الفستان الذي ارتدته ليلى مراد في أحد الأفلام التي قامت فيه بدور فتاة عمياء، ومع الأسف لم أكن قد شاهدت هذا الفيلم، وعلى الفور اتصلت بها وسألتها إن كانت قد قامت في أحد الأفلام بدور عمياء فقالت لي إن الفيلم كان اسمه «ليلى في الظلام»، وكان قد مر على إنتاجه خمسون عاما وسألتني عن سبب سؤالي هذا، فرويت لها حكاية السيدتين فأحضرت لي شريط الفيلم وشاهدته الخياطة ورسمناه ونفذناه ولم تصدق السيدة السعودية نفسها حين رأت فستان ليلى مراد أمامها، ومعنى ذلك أن موديلات فساتين ليلى مراد كانت شيئا خرافيا لا مثيل له، ورغم مرور أكثر من خمسين عاما لا يزال موضة كل الأوقات.

**هل صممت أنت لها بعض الموديلات أم كانت الصداقة بحتة خالية ومجردة من أية مصالح أو نواحٍ مادية؟**

كانت صداقة جميلة، حميمة، خالية من أية أغراض أو نواح مادية، وأنا كنت قد اعتزلت التصميم وأصبحت أتابع الموديلات وآخرون يقومون بالتنفيذ.

**هل صادفت صداقتكما أي سوء تفاهم على مدى العمر؟**

مرة واحدة أذكر أني انشغلت عنها يوما كاملا وأنا التي كنت أحدثها يوميا وفي بعض الأحيان ثلاث أو أربع مرات في اليوم الواحد، ولكن حدثت لي ظروف انشغلت عنها رغما عني، وفي اليوم التالي اتصلت بها ففوجئت بأن صوتها متغير بعض الشيء، ويبدو أنها كانت حزينة فسألتها فقالت: « أنا واخدة على خاطري منك ياهدى، معقولة يوم بحاله ما أسمعش

صوتك كده برضه تهون عليك لولة»، طبعا غضبت جدا من نفسي واعتذرت لها بشدة وحكيت لها الظروف التي تعرضت لها ومنعتني عنها يوما كاملا فغفرت لي وعاهدتها على ألا أنشغل عنها بعد اليوم مهما كانت الظروف.. رحمها الله كانت حساسة جدا.

**يوم الوداع.. الحلم ضاع.. ماذا عن اليوم الذي افترقتما فيه روحيًا؟**

ليلى لم تمرض قبل وفاتها إلا أسبوعًا واحدًا فقط، وكان تعبا عاديا، ولهذا لم يخطر على بال أي واحد منا أن تفارقنا، وفي يوم الوفاة فوجئت بإحدى صديقاتي تتصل بي وتخبرني بالخبر المشئوم كان ذلك في الساعة التاسعة صباحا، وفي البداية لم أصدق ولكني تأكدت حين اتصلت بمنزلها فشعرت بصدمة عنيفة، كان أسوأ خبر في حياتي، فقد كانت الصديقة الوحيدة التي أحكي لها كل أسراري وأتكلم معها أكثر مما أتكلم مع نفسي، صحيح أني لي صديقات كثيرات ولكن ليلى كانت شيئا آخر، فقد كنا مرتبطتين بشكل كبير أكثر من ارتباطي ببناتي، وأحيانا كثيرة وبالذات حين أجلس بمفردي في المنزل أتمنى أن تعود لي مرة أخرى.. الحقيقة.. لقد عاشت ليلى أحلى ليالي العمر فقد أعطاها الله المال والشهرة، ولكن قلبها كان حزينا ومع ذلك كانت مؤمنة وراضية بقضاء الله وقدره الذي قسمه لها.

openkandl.com

## أقرب أصدقائها.. يقدم نص مكالمة هاتفية نادرة بينهما..

## جابر البلتاجي:

الدكتور جابر البلتاجي الباريتون الأول المصري العالمي: أول مغنٍّ مصري يحصل على ميدالية « فيردي» ويتشرف بعضوية أوبرا فينيسيا، إضافة إلى رئاسته لقسم الغناء بمعهد الكونسرفتوار وإشرافه العام على مسارح الأوبرا باعتباره المدير التنفيذي لدار الأوبرا.

هذا الرجل جمع بين الموهبة الصوتية والأستاذية فتلاقى التيار الفني مع الخط الأكاديمي، وانصب الاثنان في قناة ليلى مراد المتذوقة للطرب الأصيل المطرز بالعلم والدراسة، كان يروق لها سماع صوته.. بالسؤال عنه مرة، وبالغناء له مرات، وكان اللقاء الأول على شاطئ الإسكندرية وتحديدا أمام شاليه المعمورة، بدأت العلاقة عام 1976 وتطورت مع مرور السنوات لتصبح واحدة من أندر الصداقات على مدى العمر.

يقول الدكتور جابر البلتاجي عن ذكرى اللقاء الأول مع ليلى مراد:

«رأيتها لأول مرة على شاطئ الإسكندرية صباح يوم مشمس جميل، كانت تلعب فيه لعبة الراكيت فاقتربت منها على استحياء وسلمت عليها وعرفتها بنفسي وبدأت صداقة الجيرة منذ ذلك اليوم، وتجاوزت حدود ليالي الإسكندرية الصيفية وامتدت أطرافها إلى القاهرة ثم إيطاليا التي اضطررت للسفر والإقامة بها لأعوام، ومع ذلك لم ينقطع الاتصال اليومي بها للاطمئنان عليها وعلى أحوالها» .

**تقول: إنها كانت تستمع لأغانيك بين الحين والآخر وتشجعك على المضي في هذا الطريق.. ألم تحضر عروضك في الأوبرا؟**

بكل أسف لم تحضر لي أية عروض في الأوبرا بل كانت تستمع لي في جلسات خاصة أو مناسبات اجتماعية تجمع الأهل والأصدقاء، وكنت دائما أستشيرها في أموري وذات مرة أذكر أني عرضت عليها فكرة تدور في ذهني ولم أجرؤ على الإقدام عليها وهي أن أحول نشاطي من الغناء الأوبرالي إلى الغناء الشرقي فاعترضت بشدة، وقالت لي: «ابتعد عن الغناء الشرقي؛ لأنه لم يعد هناك غناء شرقي زي زمان، الآن فيه لخبطة وأنت في غنى عن هذه اللخبطة الغنائية»، ومع ذلك على ما أذكر ذكرت لي ثلاثة من المطربين الذين كان يروق لها

سماع أصواتهم وهم هاني شاكر ومحمد ثروت وسوزان عطية، وهي كانت متابعة جيدة جدا، ولم تنقطع عن سماع الأصوات لمجرد اعتزالها الفن بل كانت تحب أن تقيِّم الأداء والإحساس، وأعتقد أنها تنبأت للكثيرين بالنجاح وأولهم أنا شخصيا وقد كان.

## المطرب الأكاديمي

**كيف استطعت أن تجمع ما بين الرافدين الفن والتدريس.. ألم يجر أحدهما على الآخر؟**

الحقيقة أن ليلى كانت تسألنى دائما هذا السؤال وتقول لي: «لازم ياجابر تركز في الغناء، ولكن مش معنى هذا أن تتخلى عن التدريس الاثنان مهمان، والأهم أنت»، وأنا حاليا أدرس في معهد الكونسرفتوار وأيضا معهد الفنون المسرحية وفي معهد الكونسرفتوار أدرس أوبرا ودراما، كما أدرس في معهد الباليه بالإضافة إلى أنني أدرس في قسم الغناء بمعهد الموسيقى العربية، وبمناسبة الغناء فلقد غنيت معها قطعة من دويتو شحات الغرام وأشادت بصوتي في الغناء العربى وهو ليس مجالي، ورغم ذلك فكانت تنصحني دائما بالابتعاد عن الغناء الشرقي لأني اعتبر ملكا في مجالي.

ويكمل: كنا نتبادل الأحاديث الفنية بالساعات وحاولت كثيرا إقناعها بالعودة إلى الغناء، وكان هذا قبل وفاة الفنان بليغ حمدي فقد كانت لديه الرغبة في ذلك أيضا.

## مشروع دويتو بيني وبين ليلى لم يكتمل

**هل حاولت اقناعها بقبول فكرة الدويتو؟**

الحقيقة أنني حاولت كثيرا وحصلت على موافقتها ذات مرة، وكنا بالفعل نبحث عن نص جيد ليقوم بليغ حمدي بتلحينه، كما كنا نفكر في عمل «سي. دي» لكل أغانيها في الأيام الأخيرة قبل وفاتها، ولكن للأسف تعطل المشروع ومات حلم الـ « سي.دي» للأبد برحيل بليغ، وأذكر أنها شكت لي مرة من أن بليغ لا يتصل بها فقلت لها إنها يجب أن تلتمس له العذر لمرضه وسفره المفاجئ للخارج.

**هل تغيرت ليلى مراد بعد احتجابها واعتزالها الفن، أرجو أن ترسم لي صورة بانورامية لوجه ليلى مراد الصديقة.. الإنسان.. البسيطة.. ست البيت العادية التي لا يعرفها أحد؟.**

ليلى مثلما قلت تماما بسيطة، عادة تلقائية خفيفة الظل ونقية وشفافة جدا وحيوية في حديثها، وجلستها، كنت أحب سماع صوتها ولآخر لحظة في عمرها كان صوتها لا يزال له بريقه وحلاوته، وهي من الأصوات النادرة التي لا تشيخ، نبرة صوتها وهي تتكلم تخرج

أنغاما جميلة يحب أي شخص أن يسمعها، وحين كنت أسألها إن كانت تعترض على بعض الجمل اللحنية بالنسبة للملحنين والموزعين كانت تقول إنها لم تعترض في حياتها على أي لحن قدم لها، لأنها كانت تُغني بسلاسلة وانسيابية وبدون أن تعاني من أية مشاكل في الأبعاد الموسيقية.

## سر يذاع لأول مرة

**عرفت منك أنك قمت بتسجيل مكالمة هاتفية جمعت بينك وبينها في إحدى المرات التي سافرت فيها إلى إيطاليا فما قصة هذا الشريط الهاتفي؟ وماذا كانت مناسبته؟**

أنا كنت دائم السفر كما سبق وقلت، وفي إحدى المرات طالت غيبتي، وأردت أن أحصل على شريط مسجل عليه صوتها ليؤنسني في غربتي وفعلا اتصلت بها واستأذنتها أن أسجل المكالمة الهاتفية التي استغرقت أكثر من نصف ساعة بيني وبينها فوافقت، وهذا نص المكالمة ولك مطلق الحرية في أن تسمعيها وتنقليها بالحرف الواحد.

**د. جابر: أهلا بـ«لولة» أخبارك إيه وأخبار مصر طمنيني عليكِ..**

ليلى مراد: إزيك يا جابر وحشتنا.. الجو في إيطاليا برد عندك؟

**د. جابر: الغربة أصعب وأبرد يالليلى قولي لي زكي وصل بالسلامة؟**

ليلى مراد: أبدا والله.. أنا قلقانة عليه خالص.

**د. جابر: ما تشغليش بالك زمانه جاي، كنت عايز أسألك كام سؤال.. تسمحي لي؟**

أوي.. أوي.. اتفضل.. عايز تسأل عن إيه؟

**د. جابر.. عايز أعرف هل وحشتك الأضواء ولماذا لا تلبين رغبة الملايين الذين يتمنون عودتك إليهم؟**

ليلى مراد: طبعا أشعر بالحنين مفيش كلام لكن الرجوع صعب جدا، الجو الفني مش تمام وأنا أصبحت غريبة عنهم، وهم كمان أصبحوا أغرابا عني.

**د. جابر: بصراحة يالليلى هل صحيح إنك تركت الأضواء وانسحبت حتى تحافظي على صورتك الجميلة أمام الجماهير؟**

ليلى مراد: لا طبعا ياجابر أنت عارف إن ده شيء لم يخطر ببالي لأن الفن في دمي وما أقدرش أنكر، كل ما هنالك أني شعرت أن الجو أصبح غير ملائم لي، الفن انقرض والجمهور تغير وكل شيء تغير معه.

**د. جابر: أنت غنيت لكبار الملحنين أمثال القصبجي وعبدالوهاب وغيرهما ما فكرتيش في الغناء على نغمات الأجيال الجديدة من الملحنين؟**

ليلى مراد: والله الجو نفسه لا يرضيني وعلشان كده مش بافكر.

**د. جابر: بصراحة إيه اللي استفدته من قربك من أنور وجدي كمخرج ومنتج؟**

ليلى مراد: «تضحك بشدة» والله هو اللي استفاد مش أنا، هو عمل أفلام ناجحة وأنا كنت بطلتها وكسب بسببها أموال كثيرة.

**د. جابر: في اعتقادك هل باعتزالك الفن انتهى عصر الفيلم الغنائي الاستعراضي؟**

ليلى مراد: أعتقد ذلك، الحقيقة أنا قررت الاعتزال لما شعرت بأن الجو الفني العام أصبح سيئ جدا.

**د. جابر: كلميني عن ذكرياتك مع عبدالوهاب والريحاني؟**

ليلى مراد: أنا بدأت أول خطواتي الفنية على يد أستاذي عبدالوهاب وأنا مدينة له بالكثير، هو الذي أفادني بتوجيهاته وثلاثة أرباع الأغاني التي قمت بغنائها كانت من تلحين عبدالوهاب، وأنا كنت أحبه جدا وأحترمه وسأظل أحبه حتى آخر يوم في عمري، أما الريحاني فله صلة كبيرة جدا، الصدفة كانت وراء اشتراكنا في فيلم « غزل البنات» جمعتنا رغبة واحدة وهي التمثيل مع بعضنا، وقلت لأنور على الحديث اللي دار بيني وبين الأستاذ نجيب على باب الأنسانسير وراح له فورا صباح اليوم التالي وعرض عليه وعلى بديع خيري فكرة فيلم «غزل البنات». الحقيقة أنور كان شاطر بشكل غير معقول في يوم وليلة فكر ونفذ وعرض.

**د. جابر: ما هو شعورك وأنت تشاهدين أعمالك القديمة الخالدة على شاشة التليفزيون؟ هل تسعدين أم تنتابك الحسرة على زوال الأيام الجميلة؟**

ليلى مراد: بالعكس أكون سعيدة جدا لأني قدمت مثل هذه العلامات، لكن الذكريات الحلوة والحالة الرائعة التي كنت فيها وقتها تصيبني بنوع من أنواع الحنين الحزين للماضي، وهي نفس الحالة التي تنتابني وأنا أستمع لأغنياتي.

**د. جابر: ما تفسيرك الشخصي لزيادة إعجاب وإقبال الناس على رؤية أعمالك وسماع أغنياتك على مر الأيام رغم اعتزالك؟**

ليلى مراد: أقول لك إيه؟ حب الناس ده رضا من عند الله.

**د. جابر: هل تسلمين أذنك لسماع أغنيات الجيل الجديد؟**

ليلى مراد: لا أسلمها على الإطلاق لكني أستمع للمطربين الجيدين فقط ويعجبني منهم

هاني شاكر ومحمد ثروت، أما الباقي فما هم إلا طبل وزمر وترقيع.

**د. جابر: كيف تقضين أوقاتك الآن؟**

ليلى مراد: قضيت سنتين متتاليتين في ظروف صعبة جدا، فسقطت على قدمي وأصبت بشرخ لكني شفيت والحمد لله، إلى جانب وفاة شقيقتي التي كانت تعيش في أمريكا، ومع الأسف لم أرها منذ حوالى 6 سنوات، وفوجئت بالخبر المشئوم وأنا أقضي يومي بالكامل في البيت زي أي ست بيت، أنا أحب بيتي وحتى في عز مجدي كنت أحب بيتي جدا وكنت اتصل من الاستديو عدة مرات بالبيت لأطمئن على كيفية سيره وهل أعدوا الطعام وكل شيء تمام، وأنا كده من زمان سواء كنت نجمة أو اعتزلت.

**د. جابر: هل معنى ذلك أنك طباخة ماهرة؟**

ليلى مراد: للأسف أنا لا أستطيع وصف الطعام ولكني أجيد طبخه، كما أقرأ بعض الوقت وأجيد اللغة الفرنسية وأتسلى بها إلى جانب مشاهدة التليفزيون هو ده كل اللي بأعمله الأيام ده.

**د. جابر: هل تدندنين ببعض الأغاني؟**

ليلى مراد: لما تكون حالتي النفسية جيدة.

**د. جابر: هل تدندنين بأغانيك أو لمطربين آخرين؟**

ليلى مراد: أدندن أغاني منير مراد لأني من أشد المعجبين به، وأحفظ كل ألحانه وأعشق صوته وأحب أيضا صوت عبدالحليم وكنا صديقين حميمين جدا، ولا أسمع من المطربين الحاليين إلا هاني وثروت زي ما قلت لك؟

**د. جابر: سمعت أنك ستشاركين في فيلم من إخراج ابنك زكي فهل هذا صحيح؟**

ليلى مراد: لأ فأنا اعتزلت الفن تماما ولا أنوي مشاركة أحد ولا حتى زكي.

**د. جابر: من من الفنانين لا تزالين على اتصال به؟**

ليلى مراد: كل الفنانين القدامى على اتصال بي. مديحة يسري تتصل بى باستمرار وفاتن وشادية وكلهم أحبابي وأصحابي، ونادية لطفي بالذات وأستغرق ساعات في الكلام معها بالتليفون وتقول إنها تحب تسمع صوتي وأنا علاقتي بالكل والحمد لله طيبة.

**د. جابر : ده كلام جميل.**

ليلى مراد: وكلام معقول ما أقدرش أقول حاجة غيره «وتضحك»

**د. جابر: إذن ماذا تقولين للأجيال اللي جاءت بعدك وتعشق فنك؟**

ليلى مراد: لا أستطيع أن أقول لهم شيئًا فهذا عصرهم وكل عصر له لونه المتميز اللهم الابتعاد عن الغرور؛ لأنه يقتل الفنان، ولازم يأخذون العبرة ممن سبوقهم.

**د. جابر: ما هو التعبير الذي قيل عن صوتك ونال إعجابك؟**

ليلى مراد: أفضل ما قيل عني هو إن في ليلى مراد إحساسا وجمال صوت وأن الميزتين حينما التقتا أصبحتا شيئا رائعا.

**د. جابر: أنت راضية ياليلى عن مسيرتك الفنية؟**

ليلى مراد: راضية والحمد لله والحقيقة أني لم أندم على شيء في حياتي سوى حال قلبي لأنه ظلمني كتير وظلموه كتير.

obeikandl.com